اثر القراءات في تعدد الدلالة التفسيرية دراسة في ضوء تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب (سورتي يس والصافات انموذجاً)

أ. م . د شيماء مهدي زنكنة
الجامعة المستنصرية – كلية التربية

الملخص
هدفت الدراسة إلى بيان المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في سورتي يس والصافات،وقد وقع الاختيار على تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب للمشهدي، لما يحتفظ بهِ هذا الكتاب من سمعة تُميزهُ في التعامل مع المعنى القرآني بحسب المنهج الذي يصدر عنه، وكان من أبرز نتائج البحث: أنَّ تعدد القراءات القرآنية ينتج تنوعاً وتوسعاً في المعنى له أثره الواضح في التفسير من خلال بيان معنى الآية، كما كشفت لنا الدراسة سعة المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في سور تي يس والصافات.
الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية - الدلالة التفسيرية – كنز الدقائق.

Summary
The study aimed to clarify the learned and inferred meanings, the reading of the reading in Surat Yassin and Al-Saffat, and the treasure of minutes and the sea of strange things was chosen by Al-Mashhadi, because this book maintains a reputation for its distinction in dealing with the Qur'anic meaning, the approaches of the approach that it issues, the results of the research highlighted: The multiplicity of Quranic readings results in a diversity and expansion of the meaning that has a clear impact on the interpretation of the meaning of the verse.
Keywords: Quranic readings - Interpretive significance- Treasure the minutes

المقدمة:
الحمد الله الواهب النعم البارئ النسم، الاول بلا ابتداء، والاخر بلا انتهاء، المتصف بالدوام والبقاء، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء، وسيد البلغاء محمد وعلى آله الاصفياء، وصحبه الاوفياء. اما بعد:
فإن تعدد القراءات القرآنية مظهر من مظاهر البلاغة القرآنية، وقد اعتنى القدماء والمحدثين بمسألة تعدد القراءات ومعانيها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(أثر القراءات في تعدد الدلالة التفسيرية دراسة في ضوء تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب " سورتي يس والصافات انموذجاً ")، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وتكمن اهمية هذهِ الدراسة في الوقوف على اهم المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في سورتي يس والصافات، وقد اقتضى البحث ان يقسم الى تمهيد ومبحثان وخاتمة، تناولت في التمهيد التعريف بالقراءات وقراءها واقسامها، اما المبحث الاول: فتناولت فيه (اثر القراءات في تعدد الدلالة التفسيرية في سورة يس)، والمبحث الثاني كان بعنوان (اثر القراءات في تعدد الدلالة التفسيرية في سورة الصافات)، ثم جاءت الخاتمة ملخصة بأهم نتائج البحث.

التمهيد: التعريف بالقراءات القرآنية وقراؤها واقسامها

اولاً: تعريفها القراءات لغةً:
جمع " قراءة "، والقراءة مصدر للفعل الثلاثي " قرأ "، يقال : قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، بمعنى تلاوة[١]، وهي في الأصل " بمعنى الجمع والضم، وكل شيء جمعتهُ فقد قرأته، وسُمّي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿□ □ □ □ ﴾[٢]، أي قراءته، وقرأت الشيء قرآناً: جمعتهُ وضممت بعضه الى بعض"[٣].
مما تقدم يتضح أنَّ معنى القراءة في اللغة هي : الجمع والضمّ.

القراءات اصطلاحاً:
عرَّفها العلماء بتعريفات متعددة ومختلفة[٤]،بعضها قريبٌ من بعض، لذا سأقتصر على أبرز تعريفين لذوي هذا العلم، وهما :
١- ابن الجزري (٨٣٣هـ) بقوله بأنها: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوّاً لناقلهِ)[٥].
ولعل هذا التعريف من أحسن التعريفات جمعاً وشمولاً[٦]، وأكثرها شهرةً وضبطاً.
٢- القسطلاني (ت٩٢٣هـ) بقوله بأنها: (علم يعرف منهُ اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع)[٧].
وفي ضوء التعريف اللغوي والاصطلاحي يتضح أنَّ العلاقة بينهما علاقة المشابهة، فكيفية أداء الكلمات تحتاج الى ضمّ الحروف بعضها الى بعض وكذا إذا جمع القارئ بين أكثر من قراءة.
وبعد عَرَض أبرز تعريفين اتفق مع تعريف محمد هادي معرفة للقراءات إذ عرفها بقولهِ: (وتعني وَجهاً من محتملات النص القرآني)[٨].

ثانياً: قراءها وأصحاب القراءات السبعة هم:
١- عبد الله بن عامر اليحصبي الشّامي (ت: ١١٨ه)، وراوياه هما: هشام بن عمار الدمشقي (ت: ٢٤٥ه)، وعبد الله بن أحمد الدمشقي (ت: ٢٤٢ه).
٢- عبد الله بن كثير الدَّاري المكي (ت: ١٢٠ه)، وراوياه هما: البزي (ت: ٢٥٠ه) وقنبل (ت: ٢٩١ه).
٣- عاصم بن ابي النجود الاسدي الكوفي (ت: ١٢٧ه)، وراوياه هما: حفص بن سليمان الدوري (ت: ١٨٠ه)، وأبو بكر شعبة بن عياش الحناط (ت: ١٩٣ه).
٤- ابو عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٥٤ه)، وراوياه هما: حفص بن عمرو الدوري (ت: ٢٤٦ه)، وصالح بن زياد السيسي (ت: ٢٦١ه).

٥- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت: ١٥٦ه)، وراوياه هما: خلاد بن خالد الصيرفي (ت: ٢٢٠ه)، وخلف بن هشام البزار (ت: ٢٢٩ه).
٦- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت: ١٦٩ه)، وراوياه هما: ورش (ت: ١٩٧ه)، وقالون (ت: ٢٢٠ه).
٧- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي (ت: ١٨٩ه)، وراوياه هما: حفص بن عمرو الدوري، والليث بن خالد البغدادي (ت: ٢٤٠ه).
وأُلحقت بهذهِ القراءات ثلاث أخرى، وأصحابها هم:
١- يزيد بن القعقاع المدني (ت: ١٣٠ه) وراوياه هما: ابن وردان (ت: ١٦٠ه)، وابن جماز (ت: ١٧٠ه).
٢- يعقوب بن إسحاق الحضرمي الكوفي (ت: ٢٠٥ه)، وراوياه هما: روح بن عبد المؤمن (ت: ٢٣٥ه)، ورويس (ت: ٢٣٨ه).
٣- خلف بن هشام البزار (ت: ٢٢٩ه)، وراوياه هما: إدريس بن عبد الكريم الحداد (ت: ٣٩٢ه)، والوراق (ت: ٢٨٦ه).

ثالثاً: أقسامها

اتفقت معظم كتب القراءات على تقسيمها على ثلاثة أقسام، وهي:
١- القراءات المتواترة.
٢- القراءات الصحيحة.
٣- القراءات الشاذّة.
وهناك تقسيم ثانٍ أكثر تقويماً ذكرهُ السيوطي في اتقانهِ[٩]، استلهمهُ من كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، صنّف فيه القراءات الى ستة أصناف وهي:
١- المتواترة.
٢- المشهورة.
٣- الأحاديّة.
٤- الشاذّة.
٥- الموضوعة.
٦- التّفسيرية.
وهناك من اقتصر على تقسيم القراءات على قسمين وهو الدكتور عادل العبيدي في كتابه (الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجُحدري)[١٠]، إذ قسمها على قسمين رئيسين هما:
١- القراءات المتواترة.
٢- القراءات الشاذة.
وبعد هذا العرض لأقسام القراءات سأكتفي بالتقسيم الأشهر بوصفهِ يوافق تقسيم المشهدي متعرضة لهُ بشرحٍ وافٍ يبين المقصود بكل قسم من الأقسام:
١- القراءات المتواترة : عرفها ابن الجزري بقوله: (كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة، المقطوع بها)[١١].
٢- القراءات الصحيحة: وهي القراءة التي تحقق فيها شروط القراءة المتواترة ما عدا شرط التواتر، وهي موضع خلاف بين العلماء هل تُلحق بالمتواتر أم لا؟ وقسم عبد الهادي الفضلي، القراءات الصحيحة على قسمين:
أ- قسم استفاض نقلهُ وتلقاهُ الأئمة بالقبول، ويلحق هذا القسم بالقراءة المتواترة، وأن لم تبلغ مبلغها.
ب- قسم لم يستفض نقلهُ ولم تتلقه الأئمة بالقبول، ويمثل لهُ ابن الجزري بما وَرَدَ بإسناد صحيح من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى[١٢].
٣- القراءات الشاذة: عرفها القسطلاني في لطائفهِ بقوله: (ما وافق العربية، وصح سندهُ، وخالف الرسم بمعنى شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً)[١٣].
وعرفها عبد الهادي الفضلي بقوله: (وهي القراءة المخالفة للرسم)[١٤].

المبحث الاول: اثر القراءات في تعدد الدلالة التفسيرية في سورَة يس

قال تعالى: ﴿ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ﴾[١٥].
أ- القراءات الواردة في الآية الكريمة في لفظة ﴿**يخصمون**﴾ عند جمهور القُرَّاء:
﴿**يَخِصَّمون**﴾[١٦]: قرأ عاصم والكسائي وابن عامر، بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد.
﴿**يَخِصَّمون**﴾[١٧]: وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، بفتح الياء والخاء، وتشديد الصاد، غير ان أبا عمرو كان يختلس[١٨] حركة الخاء.
﴿**يَخْصَّمون**﴾[١٩]: وقرأ نافع، بفتح الياء وسكون الخاء، وتشديد الصاد.
﴿**يَخْصِمون**﴾[٢٠]: وقرأ حمزة، بفتح الياء وسكون الخاء، وتخفيف الصاد.
ب- القراءات الواردة في لفظة ﴿**يخصمون**﴾ عند المشهدي:
﴿**يخصَّمون**﴾[٢١]: روى أبو بكر بكسر الياء للإتباع.
﴿**يَخَصَّمون**﴾[٢٢]: وقرأ ابن كثير وورش وهشام[٢٣] بفتح الخاء على القاء حركة التاء اليهِ، وأبو عمرو به مع اختلاس.
﴿**يَخْصَّمون**﴾[٢٤]: وعن نافع الفتح فيه والإسكان، وكأنه جوز الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني مدغماً.
﴿**يَخْصِمون**﴾[٢٥]: وقرأ حمزة بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد.
ج- توجيه معنى القراءات عند جمهور العلماء:
في لفظة ﴿**يخصمون**﴾ اربع قراءات:

القراءة الاولى: ﴿يَخْصَّمون﴾بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد، وفي توجيه معناها يقول الطبري: (﴿وهم يَخْصَّمون﴾بسكون الخاء وتشديد الصاد، جمع بين الساكنين، بمعنى: ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾، ثم أدغم التاء في الصاد، فجعلها صاد مشددة، وترك الخاء على سكونها في الاصل)[٢٦].

وَوَجَّه مكي بن أبي طالب معناها بقولهِ: (والحُجَّة لمن اختلس حركة الخاء وأخفاها أنّ أصلهُ ﴿يفتعلون﴾، فالخاء ساكنة، فلما كانت ساكنة في الأصل في ﴿يخصمون﴾وأدغمت التاء في الصاد لم يمكن ان يجتمع ساكنان، المشددّ والخاء، فأعطاهما حركة مختلسة، أو مخفاة، ليدل بذلك أن أصل الخاء السكون، فيدل على أصلها انه السكون بعض الحركة فيها، لأن الحركة المختلسة والمخفاة حركة ناقصة)[٢٧].

فتوجيه معنى قراءة ﴿يَخْصَّمونَ﴾بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد: أن أصلهُ ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾فحذف حركة التاء حذفاً ولم يُلقها على الساكن الذي قبلهُ، فالتقى ساكنان الخاء والتاء المدغم في الصاد، وهو جائز رواية ولغة[٢٨].

أما القراءة الثانية: ﴿يَخَصَّمون﴾، بفتح الياء وفتح الخاء وتشديد الصاد، فقد وَجَّه الطبري معناها بقولهِ: (﴿وهم يَخَصَّمون﴾، بمعنى: ﴿يخصمون﴾غير أنهم نقلوا حركة التاء وهي الفتحة التي في ﴿يفتعلون﴾، الى الخاء منها، فحركوها بتحريكها، وأدغموا التاء في الصاد وشددوها)[٢٩].

وأما القراءة الثالثة: ﴿يَخْصِمُون﴾، بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد، وفي توجيه معناها يقول الطبري: (﴿يَخْصِمُون﴾، بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد، بمعنى: ﴿يَفْعِلُونَ﴾ من الخصومة، وكأن معنى قارئ ذلك، كذلك: كأنهم يتكلمون، أو يكون معناه عنده كان: وهم عند أنفسهم يختصمون من وعدهم مجيء الساعة وقيام القيامة)[٣٠].

وَوَجَّه مكي بن أبي طالب معناها بقولهِ: (فالحُجَّة لمن أسكن الخاء وخفف: أنهُ بناه على وزن ﴿يفعلون﴾، مستقبل ﴿خصم يخصم﴾، فهو يتعدى الى مفعول مضمر محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديرهُ، يخصم بعضهم بعضاً، ويجوز أن يكون، التقدير: يخصمون مجادلتهم عند أنفسهم وفي ظنهم)[٣١].

فتوجيه معنى قراءة ﴿يَخْصَمِونَ﴾، بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد: أنه يَفْعِلُونَ من خَصَمَ يخصِمُ، والمعنى: يَخْصِمُون مَنْ جادلهم أو يخصمُ بعضهم بعضاً[٣٢].

أما القراءة الرابعة: ﴿يِخِصّمون﴾ بكسر الياء وتشديد الصاد، ففي توجيه معناها يقول الطبري: (وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة: ﴿يِخِصّمون﴾ بكسر الخاء وتشديد الصاد، فكسروا الخاء بكسر " الصاد "، وأدغموا التاء في الصاد وشددوها)[٣٣].

وَوَجَّه مكي بن أبي طالب معناها بقوله: (وحُجَّة من كسر الخاء انه لما ادغم التاء في الصاد، لقرب المخرجين، أجتمع الساكنان الخاء والمشدد، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين، ولم يلق حركة التاء على الخاء)[٣٤].

فتوجيه معنى قراءة ﴿يِخِصّمونَ﴾، بكسر الياء والخاء، وتشديد الصاد: أنه كقراءة أبن عامر والكسائي ﴿يِخِصّمونَ﴾بكسر الخاء وتشديد الصاد، إلا انّه أَتْبعَ الياءُ حركة الخاء المكسورَة فبقي ﴿يِخِصّمونَ﴾بكسر الياء والخاء[٣٥].

د- توجيه معنى القراءات عند المشهدي:

وَجَّه المشهدي معنى قراءة ﴿يَخَصَّمون﴾، بفتح الياء الخاء وتشديد الصاد، بقولهِ: (يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم ولا يخطر ببالهم أمرها، كقوله تعالى: ﴿ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ﴾[٣٦]، وقيل وهم يختصمون هل ينزل بهم العذاب أم لا)[٣٧].

وعقب المشهدي قائلاً: (وأصلهُ يختصمون فسكنت التاء وأدغمت ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين)[٣٨].

وَوَجَّه معنى قراءة ﴿يَخْصِمُونَ﴾، بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد، بقوله: (وقرأ حمزة ﴿يِخْصِمُونَ﴾من خصمهُ إذا جادلهُ)[٣٩].

مما تقدم يتضح أنَّ في لفظة ﴿يخصمون﴾:

اربعة قراءات معروفات متقاربات المعنى والاختلاف فيهن يتضمن على قلب التاء صاداً في ﴿يخصمون﴾، في حين أن الاصل في الكلمة ﴿يختصمون﴾، وقال احمد بن محمد الحملاوي: (وسمع إبدال تاء الافتعال صاداً مع الادغام، وعليه قراءة ﴿وهم يَخِصّمُونَ﴾أي: يختصمون)[٤٠]، وقال الزجاجي: (فقد يبدل العرب الحروف بعضها من بعض إذا تقاربت مخارجها)[٤١].

وترجح الباحثة: قراءة ﴿يَخَصَّمون﴾، بفتح الياء وفتح الخاء وتشديد الصاد؛ لأنه الاصل، وهذا ما اختارهُ الزجاج بقولهِ: (والقراءة الجيدة ﴿يَخْ ـَصّمُون﴾ بفتح الخاء، والاصل يختصمون)[٤٢].

وقال النحاس: (القراءة الاولى أَبْيَنُها، والاصلُ فيها: ﴿يَخْتَصِمُون﴾ فأدغمت التاء في الصاد، فقلبت حركتها على الخاء[٤٣].

وقال مكي بن أبي طالب: (وحُجَّة من فتح الخاء وشدّد، وهو الاختيار لأنه الاصل)[٤٤].

فنخلص: من توجيه المشهدي ان قراءة ﴿يَخَصَّمون﴾، بفتح الياء وفتح الخاء وتشديد الصاد، الاختيار؛ لأنها الاصل فهو يتفق مع الزجاج والنحاس ومكي ابن أبي طالب.

المبحث الثاني: اثر القراءات في تعدد الدلالة التفسيرية في سورَة الصَّافات

قال تعالى: ﴿ئې ئى ئى ی ی ی ﴾[٤٥].

أ- القراءات الواردة في الآية الكريمة في لفظة ﴿ يُنزفون﴾ عند جمهور القُرَّاء:

﴿ يُنزَفُونَ﴾[٤٦]: قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، بضم الياء وفتح الزاي مبنياً للمفعول.

﴿ يُنْزِفُونَ﴾[٤٧]: وقرأ حمزة والكسائي، بضم الياء وكسر الزاي، مبنياً للفاعل من " أَنْزَفَ ".

ب- القراءات الواردة في لفظة ﴿ يُنزفون﴾ عند المشهدي:

﴿ يُنزِفون﴾[٤٨]: وقرأ حمزة والكسائي، بضم الياء وكسر الزاي.

ج- توجيه معنى القراءتين عند جمهور العلماء:

في لفظة ﴿ يُنزَفُونَ﴾ قراءتان:

القراءة الاولى: ﴿ يُنزَفون﴾ بضم الياء وفتح الزاي، وفي توجيه معناها يقول الطبري: (ولا هم عن شربها تُنزف عقولهم)[٤٩].

وقال الزجاج: (فمن قرأ ﴿ يُنزَفون﴾ فالمعنى: (لا تذهبُ عقولهم بشربها)[٥٠].

وَوَجه ابن خالويه معناها بقوله: (والحُجَّة لمن فتح: أنهُ أراد: لا تزول هقولهم إذا شربوها بالسَّكْر)[٥١].

وذكَرَ مكي بن أبي طالب معناها بقولهِ: (فالمعنى: ولا هم عن خمر الجنة يسكرون)[٥٢].

فتوجيه معنى قراءة ﴿ **يُنْزَفُونَ**﴾ بضم الياء وفتح الزاي: أن معناه لا يسكرونَ، يقال: نُزِفَ الرجلُ وهو مَنْزَوفٌ ونَزِيفٌ، إذا سَكِرَ، وهو من نَزَفْتُ البِئرَ اذا استخرجت ماءها؛ لأن السكران قد استخرج عقلهُ(٥٣).

أمّا القراءة الثانيـة: ﴿ **يُنْزِفُونَ**﴾، بضم الياء وكسر الزاي، إذ وَجَّه الطبري معناها بقولهِ: (ولا هم عن شربها يَنفد شرابهم)(٥٤).

وقال الزجاج: (ومن قرأ ﴿ **يُنْزِفون**﴾، فمعناه: لا يُنْفِدُ شرابهم، أي: هو دائم ابداً لهم)(٥٥).

وذكر الازهري معناها بقولهِ: (أي: لا يسكرون)(٥٦).

وَوَجَّه مكي بن أبي طالب معناها بقولهِ: (والمعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أي: تبعد عقولهم، كما تفعل خمر الدنيا، وقيل: هو من انزف ينزف إذا فرغ شرابهُ، فالمعنى: ولا هم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفدُ شراب الدنيا)(٥٧).

وعقب قائلاً: (فالمعنى الاول من نَفاد العقل، والثاني: من نفاد الشراب، والأحسن ان يُحمل على نفاد الشراب، لأن نفاد العقل قد نفاه عن خمر الجنـة في قوله تعالى: ﴿**لَافِيهَاغَوْلٌ**﴾، أي: لا تغتال عقولهم فتذهبها، فلو حُمل ﴿ **يُنْزَفون**﴾ على نفاد العقل لكان المعنى مكرراً، وحملهُ على معنيين أولى)(٥٨).

فتوجيه معنى قراءة ﴿ **يُنْزِفون**﴾ بضم الياء وكسر الزاي: انَّه يجوز أن يكون المعنى: لا يَسْكَرُونَ، يقال: أَنْزَف الرجل إذا سكر، وأصل الكلمة من النفاد، أي: صار ذا نفادٍ من عقله، ويجوز أن يكون المعنى لا ينفدُ شرابُهم، وهو من أنزف إذا نَفدَ شرابُه وهو من الصيرورة ايضاً، أي: صار ذا نفادٍ لشرابهِ(٥٩).

د- توجيـه معنى القراءتين عند المشهدي:

وَجَّه المشهدي معنى قراءة ﴿ **يُنْزَفون**﴾بفتح الزاي، بقوله: (أي: يسكرون، من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف، اذا ذهب عقله)(٦٠).

وَوَجَّه معنى قراءة ﴿ **يُنْزِفُونَ**﴾ بكسر الزاي، بقوله: (أي: من أنزف الشارب إذا نفدَ عقلهُ أو شرابهُ، وأصله النفاد، يُقال: نزف المطعون اذا خرج دمهُ، ونزفت الرَّكِيَّةُ حتى نزفتها)(٦١).

واستدل على التوجيه الذي ذهب اليه برواية عن أبن عباس قال: (معناه: ولا يبولون، قال: في الخمر أربع خصال: السكر والصداع والقيء والبول، فنزه الله سبحانه وتعالى خمر الجنّـة عن هذهِ الخصال)(٦٢).

مما تقدم يتضح أنَّ في لفظـة ﴿ **يُنْزِفون**﴾ قراءتين:

القراءة الاولى: بفتح الزاي ﴿ **يُنْزَفون**﴾، بمعنى: لا تذهب عقولهم بشربها.

القراءة الثانيـة: بضم الزاي ﴿ **يُنْزِفون**﴾، بمعنى: لا ينفدُ شرابهم فهو دائم ابداً.

وترى الباحثة: انهما قراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى، فبأيهما قرأ القارئ أصاب.

اما المشهدي فقد وَجَّه معنى القراءتين، لكنهُ لم يُرجح احدى القراءتين على الاخرى.

فنخلص: من توجيه المشهدي لمعنى القراءتين انهما قراءتان صحيحتا المعنى، غير مختلفتين فبأيتهما قرأ القارئ فقد أصاب.

الخاتمـة

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد فيمكن إيجاز أهم النتائج الذي توصل اليها البحث فيما يلي:

١- ان تعدد القراءات القرآنية ينتج عنه تنوعاً وتوسعاً في المعنى له اثره الواضح في التفسير من خلال بيان معنى الآية أو التوسع في المعنى.

٢- ان تنوع القراءات القرآنية كان لإضافة سمة دلالية لا تقوم بها قراءة واحدة.

٣- أظهرت لنا الدراسة سعة المعاني والدلالات المستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في سورتي يس والصافات.

٤- بينت لنا الدراسة ان الاختلاف المعنوي الذي تشهدهُ القراءات من السبع أو العشر أو من غيرها يتسع في كتب الحجـة، لكنهُ يضيق كلما أتجهنا نحو التفسير.

٥- كشفت لنا الدراسة ان تعدد القراءات القرآنية تُوجب تعدد الدلالة التفسيرية وذلك لاختلاف سياق المعنى من خلال تغيير الوضع الاعرابي للكلمة القرآنية الواحدة، مما يؤدي الى تعدد وجوه الدلالة التفسيرية، الامر الذي يفضي الى ثراء المعنى التفسيري وتوسيعه.

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة السلام على اشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(١)ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٧١٨ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مدرسة الرسالة، مؤسسـة الرسالة للطباعة والنشر، ط٨، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م: ٤٩، مادة (قرأ).

(٢)ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٧١٨ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مدرسة الرسالة، مؤسسـة الرسالة للطباعة والنشر، ط٨، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م: ٤٩، مادة (قرأ).

(٣)ينظر: لسان العرب: ٥١/١٢. مادة (قرأ).

(٤)ينظر: القراءات القرآنية تاريخهُا ثبوُتُها حجيتهُا واحكامهُا: ٢٤ – ٢٦ و٤٤، ومباحث في علم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، دار كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣١ه : ١٦ – ١٧، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسن، دار الجيل، لبنان، ط٢، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م: ٤٥/١.

(٥)منجد المقُرئين ومرشد الطالبين: ٤٩/١، وينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان: ٥.

(٦)ينظر: صفحات في علوم القراءات، ابو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السِّندي، المكتبة الامدادية، ١٤١٥ه: ١٦.

(٧)لطائف الإشارات لفنون القراءات: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، لجنة احياء التراث القاهرة، ١٣٢٩ه – ١٩٧٢م: ١٧٠/١، وتابعهُ على هذا التعريف (البنا الدمياطي ت: ١١١٧ه) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط١، منشورات عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م٦٧/١.

(٨)تلخيص التمهيد: محمد هادي معرفة، مؤسسـة التمهيد، الجمهورية الاسلامية الايرانية، قم، ط٢، ٢١٥/١.

(٩)ينظر: الإتقان في علوم القرآن : ٧٩/١، والنشر في القراءات العشر: ١/ ٩١.

(١٠)ينظر: الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري : عادل هادي حمادي العبيدي، ١٩٩٩: ١٩.
(١١)منجد المقرئين ومُرشد الطالبين: ١٥.
(١٢)ينظر: منجد المقرئين ومُرشد الطالبين: ١٨، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٧٠.
(١٣)لطائف الإشارات لفنون القراءات : ٧٢/١.
(١٤)القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٧١.
(١٥)سورَة يس: الآية رقم (٤٩).
(١٦)وقرأ بها بقيـة العشرة، ينظر: السبعة في القراءات: ٥٤١، النشر في القراءات العشر، ٣٥٤/٢.
(١٧)وقرأ بها بقيـة الاربعة عشر، ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٣٦٥.
(١٨)اختلاس الحركة هو الاتيان بثلثيها، أو بأكثرها عند بعضهم، وقال اخرون: هو النطق بالحركة بسرعة. ينظر: معجم القراءات: ١١/ ٤٥.
(١٩)ينظر: السبعة في القراءات: ٥٤١.
(٢٠)ينظر: المصدر نفسه.
(٢١)ينظر: المصدر نفسه.
(٢٢)وقرأ بها بقيـة الاربعة عشر، ينظر: السبعة في القراءات: ٥٤١، إتحاف فضلاء البشر: ٣٦٥.
(٢٣)هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي (ت: ٢٤٥ه)، وكان عالم أهل دمشق ومفتيهم ومحدثهم، راوي عبد الله بن عامر اليحصبي، ينظر: معرفة القُرَّاء الكبار: ١٩٥، والقراءات القرآنيـة تاريخ وتعريف: ٣٠
(٢٤)ينظر: السبعة في القراءات: ٥٤١.
(٢٥)ينظر: المصدر نفسه.
(٢٦)جامع البيان: ٢٠/ ٥٢٨.
(٢٧)الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٢١٨.
(٢٨)ينظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٣/ ١٠٦٨، وحُجَّة القراءات: ٦٠٠.
(٢٩)جامع البيان: ٢/ ٥٢٨، وينظر: حُجَّة القراءات: ٦٠٠، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢١٨/٢، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٣/ ١٠٦٧، ومصطلح الاختلاس ودلالاتهُ في القراءات القرآنية، الصافي صلاح الصافي، طنطا، ٢٠١٧م: ١١١٣
(٣٠)جامع البيان: ٢٠/ ٥٢٨.
(٣١)الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٢١٨، وينظر: شرح طيبـة النشر في القراءات العشر: محمد محمد سالم محسن، بيروت، دار الجليل، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م: ٣/ ١٧٠.
(٣٢)ينظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٣/ ١٠٦٨.
(٣٣)جامع البيان: ٢/ ٥٢٨.
(٣٤)الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٢١٨. وينظر: مشكل اعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي (ت: ٤٣٧ه)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسـة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥: ١/ ٤٤٣.
(٣٥)ينظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٣/ ١٠٦٧، وحُجَّة القراءات: ٦٠٠.
(٣٦)سورَة يوسف: الآية رقم (١٠٧).
(٣٧)كنز الدقائق: ٨/ ٤١٥.
(٣٨)المصدر نفسه.
(٣٩)كنز الدقائق: ٨/ ٤١٥.
(٤٠)شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١ه)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد - الرياض، ١/ ١٣٥.
(٤١)اللامات: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: ٣٣٧ه)، تحقيق: مازن المبارك، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م، ١/ ١٤١.
(٤٢)معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٢٩٠.
(٤٣)إعراب القرآن: ٣٩٧/٣.
(٤٤)الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢١٨/٢.
(٤٥)سورَة الصافات: الآية رقم (٤٧).
(٤٦)وقرأ بها بقيـة العشرة، ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٥٧/٢.
(٤٧)وقرأ بها بقيـة الاربعة عشر: ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٣٦٩.
(٤٨)وقرأ بها بقيـة الاربعة عشر: ينظر: المصدر نفسه.
(٤٩)جامع البيان: ٣٩/٢١، وينظر: تفسير البغوي: ٢٧/٤، والجامع لأحكام القرآن، ٣١/١٨، وروح المعاني: ١٣٠/٢٣.
(٥٠)معاني القرآن وإعرابهِ: ٤/ ٣٠٣.
(٥١)الحُجَّة في القراءات السبع: ٣٠٢.
(٥٢)الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٢٤/٢، وينظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١٠٨٢/٣.
(٥٣)ينظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٣/ ١٠٨٢، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٧٤٨.
(٥٤)جامع البيان: ٣٩/٢١، وينظر: الكشاف:٤٥/٤و ٦٧٦/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٣٢/١٨.
(٥٥)معاني القرآن وإعرابهِ: ٣٠٣/٤.
(٥٦)معاني القراءات: ٣١٨/٢.
(٥٧)الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٢٤/٢، وينظر: الحُجَّة للقراء السبعة: ٥٥/٦، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها:٣/ ١٠٨٢.
(٥٨)الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٢٢٤.
(٥٩)ينظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٣/ ١٠٧٢، وحُجَّة القراءات: ٦٠٨.
(٦٠)كنز الدقائق: ٤٦١/٨.
(٦١)كنز الدقائق: ٤٦١/٨.

([٦٢])ينظر: مجمع البيان: ٧ – ٤٤٣/٨، كنز الدقائق: ٨/ ٤٦١، ووجدتُ الحديث في بحار الانوار: ٨/ ٩٦.

قائمة المصادر

١- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٧١٨ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مدرسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٨، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م.
٢- لسان العرب، لابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت: ٧١١ه)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.
٣- مباحث في علم القراءات، عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، دار كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣١هـ.
المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسن، دار الجيل، لبنان، ط٢، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
٤- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣ه)، دار على الفوائد، مكة المكرمة – السعودية، ط١، ١٤١٩ه.
٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٦- صفحات في علوم القراءات، ابو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السِّندي، المكتبة الامدادية، ١٤١٥هـ.
٧- طائف الإشارات لفنون القراءات: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، لجنة احياء التراث القاهرة، ١٣٢٩ه – ١٩٧٢م.
٨- (البنا الدمياطي ت: ١١١٧ه) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط١، منشورات عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٩- تلخيص التمهيد: محمد هادي معرفة، مؤسسة التمهيد، الجمهورية الاسلامية الايرانية، قم، ط٢.
١٠- الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمنبنأبيبكرجلالالدينالسيوطي (ت: ٩١١ه)، تحقيق:محمدأبوالفضل ابراهيم، الهيئةالمصريةللكتاب، ١٩٧٤م.
١١- الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري : عادل هادي حمادي العبيدي، ١٩٩٩م.
١٢- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير، لبنان – بيروت، ١٤٣٣ه – ٢٠١٢م.
١٣- معجم القراءات، عبد الطيف الخطيب، دار سعدا الدين للطباعة والنشر، ١٤٢٢ه – ٢٠٠٢م، ط١.
١٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الامام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ه)، تحقيق: طيار التى قولاج، ط١، مركز البحوث الاسلامية، اسطنبول.
١٥- السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ): تحقيق: شوقي ضيف،دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.
١٦- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م، ط١.
١٧- الكشف عنْ وجُوه القراءات السّبع وعَلِلهَا وحججهـا وهَوَ شرح كِتابُ التبصرة في القراءاتِ: أبي محمد بن ابي طالب بن مختار القيسي (ت: ٤٣٧ه)، مؤسسة الرسالة.
١٨- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعَللِها: نصر بن علي بن محمد، أبي عبد الله، الشيرازي، الفارسي الفسوي، النحوي، المعروف بابن أبي مريم (ت: ٥٦٥ه)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ١٤١٤ه – ١٩٩٣م، ط١.
١٩- مصطلح الاختلاس ودلالاتهُ في القراءات القرآنية، الصافي صلاح الصافي، طنطا، ٢٠١٧م: ١١١٣
٢٠- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد محمد سالم محسن، بيروت، دار الجليل، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م.
٢١- مشكل اعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي (ت: ٤٣٧ه)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.
٢٢- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب للشيخ محمد بن محمد رضا المشهدي، تحقيق: مجتبى العراقي، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي.
٢٣- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١ه)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد - الرياض.
٢٤- اللامات: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: ٣٣٧ه)، تحقيق: مازن المبارك، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م.
٢٥- معاني القرآن وإعرابه: أبي إسحاق إبراهيم السَّري (ت: ٣١١ه)، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عَبدُه شلبي، عالم الكتب، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م، ط١.
٢٦- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ط٣، دار اليمامة للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٢ه – ١٩٩٢م.
٢٧- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا(ت:١١١٧ه)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط١، منشورات عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٢٨- الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّنُ لما تضمَّنَهُ من السُنَّةِ وآي القُرقان: أبي عبد الله مُحمد بن أحمد بن أبي بكر القُرطبي (ت: ٦٧١ه)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م، ط١.
٢٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠ه)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ه، ط١.
٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجهُ التأويل، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ه.